مالك من طرق عدة صحيحة بعضها في البخاري سمويه في فوايده عن وكذا
ابو نعيم والديلمي عن جابر بن عبد الله وفيه علي بن ابي علي الهاشمي الذهبي
المدني قال في الميزان عن ابي حاتم والنسائي متروك وعن احمد له مناكير ثم
اورد منها هذا الخبر وفيه ايضا ابن ابي فديك .
اتقوا هذه المذابح جمع مذبح قال في الفردوس وغيره يعني المحاريب
اي تجنبوا تحري صدور المجالس يعني التنافس فيها ووقع لجمع انه جعل
هذا نهيا عن اتخاذ المحاريب في المساجد والوقوف فيها وقال خفي على
قوم كون المحراب بالمسجد بدعة وظنوا انه كان في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يكن في زمنه ولا زمن الخلفا بل حدث في المائة الثانية مع ثبوت
النهي عن اتخاذه ثم تعقب قول الزركشي المشهور ان اتخاذه جائز لا مكروه
ولم يزل عمل الناس عليه بلا نكير بانه لا نقل في المذهب فيه وقد ثبت النهي
عنه انتهى اقول وهذا بنا منه على ما فهمه من لفظ الحديث ان مراده
بالمحراب ليس الا ما هو المتعارف في المسجد الآن ولا كذلك فان الامام
الشهير المعروف بابن الاثير قد نص على ان المراد بالمحاريب في الحديث
صدور المجالس ويترفع على الناس انتهى واقتفاه في ذلك جمع جازمين
به ولم يحكوا خلافه منهم الحافظ الهيثمي وغيره فقال الحرالي المحراب صدر
البيت ومقدمه الذي لا يكاد يوصل اليه الا بفضل منه وقوة جهد وفي
الكشاف في تفسير كلما دخل عليها زكريا المحراب هو نفسه قيل بنى لها زكريا
محرابا في المسجد اي غرفة يصعد اليها بسلم وقيل المحراب اشرف المجالس
ومقدمها كانها وضعت في اشرف موضع في بيت المقدس وقيل كانت مساجدهم
تسمى المحاريب انتهى وقال في تفسير يعملون له ما يشا من محاريب المحاريب
المساكن والمجالس الشريفة سميت به لانه يحامى عليها ويذب عنها وقيل
المساجد انتهى وفي الاساس مررت بمذبح النصارى ومذابحهم وهي محاريبهم
ومواضع كتبهم ونحوها المناسك لمتعبداتهم وهي في الاصل المذابح انتهى
وفي النهاية المحراب المكان الرفيع والمجلس الشريف لانه يدافع عنه ويحارب
دونه ومنه قيل محراب الاسد لماواه وسمى القصر والغرفة المنيفة محرابا
انتهى بنصه وفي القاموس المذابح المحاريب والمقاصير وبيوت النصارى
والمحراب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع
ينفرد به الملك وقال الكمال ابن الهمام في الفتح بعد ما نقل كراهة صلاة
الامام في المحراب لما فيه من التشبه باهل الكتاب والامتياز على القوم ما
نصه لا يخفى ان امتياز الامام مقرر مطلوب في الشرع في حق المكان حتى

فالمو منه حديث انس كان يكره المحاريب
اي لم يكن يحب ان يجلس في صدر المجالس
صح

كان

كان المتقدم واجبا عليه وغاية ما هنا كونه في خصوص مكان ولا اثر لذلك فانه
بني في المساجد المحاريب من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم تبن
لكانت السنة ان يتقدم في محاذات ذلك المكان لانه يحاذي وسط الصف
وهو المطلوب اذ قيامه في غير محاذاته مكروه وغايته اتفاق الملتين في
بعض الاحكام ولا بدع فيه على ان اهل الكتاب انما يخصون الامام بالمكان
المرتفع كما قيل فلا تشبيه انتهى طب هق عن ابن عمرو بن العاص رمز لحسنه
لحسنه قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن مغرا وثقه ابن حبان وغيره
وضعفه ابن المديني في روايته عن الاعمش وليس هذا منها انتهى وقال
المصم حديث ثابت وهو على راي ابي زرعة ومتابعيه صحيح وعلى راي ابن
عدي حسن والحسن اذا ورد من طريق ثان ارتقى الى الصحة انتهى وهو
غير صواب فقد تعقبه الحافظ الذهبي في المهذب على البيهقي فقال قلت
هذا خبر منكر تفرد به عبد الرحمن بن مغرا وليس بحجة انتهى وحينئذ فاثبات
الحكم بصحته بفرض ما فهمه المولف منه لا يصار اليه .
اتموا الركوع والسجود اي ائتوا بهما تامين كاملين بشرائطهما وسننهما
وادابهما واوفوا الطمانينة فيهما حقها فتجب الطمانينة فيهما في الفرض وكذا
في النفل عند الشافعية وذلك بان تستقر اعضاوه في محلها قال الحرالي
الاتمام التوفية لما له صورة تلتئم من اجزا واحاد فوالذي نفسي
بيده اراد بالنفس ذاته وجملته وباليد قدرة الله وتصرفه فيه اشارة
الى ان ارادته وتصرفه مغموران في ارادة الله وتصرفه وفيه جواز القسم
بما ذكر ونحوه من كل ما يفهم منه ذات الله تعالى تاكيدا للامر وتفخيما
للشان اني لاراكم بلام التوكيد وبفتح الهمزة اذا ركعتم واذا
سجدتم وفي رواية لمسلم اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم بزيادة ما وهي
روية ادراك فلا تتوقف على آلتها ولا على شعاع ومقابلة خرقا للعادة
ولا يلزم من فرضه محال وخالق البصر في العين قادر على خلقه في
غيرها وقول الزاهدي كان له عينان بين كتفيه كسم الخياط يرى
بهما ولا يحجبهما شي لم يثبت ولما كانت هذه الروية الادراكية خارجة
عن النواميس العادية اكد بالقسم وبان واللام دفعا للانكار قال
الحليمي لا سبيل للمتجددين الى استنكار ذلك فانهم يدعون نحو
فيثاغورس انه كان يسمع اصوات الافلاك وصرير حركة الكواكب والف
الالحان عليها وهم عندنا كاذبون الا انه يثبت انه كان نبيا وزعم
ان هذه روية قلبية او بوحي ذو دبانه تعطيل للفظ الشارع بلا

Copyright King Saud University